Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووقفت عند أحدهم أسأل عن جلبابٍ . فنظر إلىّ وراجع ما عنده من متاع ثم أشار إلى زميلٍ له قريب منه لعلى أجد عنده ما أريد .

فسألته كيف تعاونكم ؟ أنتم كزملاء تشغلون هذه الأرصفة ؟

قال : تجارتنا بين الظهر والعصر كما ترى وإخواننا أصحاب المحلات الكبيرة يسمحون لنا بذلك . فإذا عادوا جمعنا متاعنا . والله هو الرزّاق . يرزقنى ويرزق جارى . ويرزق التاجر الذى سمح لنا باستخدام هذا الجزء من محله عند غيابه

وسألته : من أى البلاد أنت ؟

قال : من بخارى ، وإلى المدينة جئت ، وهنا أقمت فى جوار الرسول ﷺ قالها ، والوجه اطمئنان وسماحة .

وذهبت إلى جاره فوجدت عنده ما أريد ، غير أن الجلباب كان طويلاً .

فسألته : هل تستطيع تقصيره ؟

قال : نعم ، وعد إلىّ بعد ساعة وستجدنى فى انتظارك به .

وأعطيته ثمن الثوب كما قال وتركته عنده .

وعدت إليه بعد صلاة العصر . فوجدت الثوب وما بقى من القماش بعد تقصيره وهو يقول :

ثوبك وما تبقى منه .

قلت : إنما اشتريت الثوب الملائم لطولى

قال : أنت اشتريت الثوب كما دفعت ثمنه ، فالثوب والقطعة الزائدة حقك . وقد تحتاج إليها لإصلاح أى شىء فيه .

وفى وجهه كانت أمارات الرضى والاطمئنان .

سنوات مرّت على هذه الحادثة ، ومازلت أحتفظ بها فى نفسى ، وأرى فيها نموذجًا لما صنع الإسلام بهؤلاء الثلاثة : صاحب المتجر الكبير الذى يسّر لهم سبيل الاستفادة من مدخل محله عند غيابه . الزميلين اللذين يعيشان الجوار الطيب والتعاون فى الرزق ، دون أى إحساس بالتنافس بينهما ، ولا بالحقد على صاحب المتجر الكبير .